

فضل صلاة الصبح



دار طوق للنشر والتوزيع
0905292018

الألوكة

www.alukah.net

عارف بن أنور بن نور محمد العدني

دار طوق للنشر والتوزيع

فضل صلاة الضحى

بقلم

عارف بن أنور بن نور محمد العداني

ج دار طويق للنشر والتوزيع، ١٤٢٧هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
محمد ، عارف أنور نور
فضل صلاة الضحى./ عارف أنور نور محمد. الرياض ١٤٢٧هـ.
١٦ ص: ١٢ × ١٧ سم.
ردمك: ٦- ٤٧٦- ٤٢- ٩٩٦٠-
١ - صلاة الضحى ١. العنوان
ديوى ٢٥٢,٢٩ ١٤٢٧/٢٤١٦

رقم الإيداع: ١٤٢٧/٢٤١٦
ردمك: ٦- ٤٧٦- ٤٢- ٩٩٦٠-

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤٢٨هـ / ٢٠٠٧م

دار طويق للنشر والتوزيع

ص.ب ١٠٢٤٤٨ الرياض ١١٦٧٥
ت/ ٩٢٠٢٢٢٢٩ ف/ ٢٧٨٥٦٢٨

بريد إلكتروني E-mail: dartwaiq@dartwaiq.com

موقعنا على الإنترنت www.dartwaiq.com

البيعات والتوزيع

الرياض : ت ٢٧٠٢٧١٩ ف ٢٧٠٢٧٢١
جدة : ج ٥٥٤١٨٠٤٥٣ ت + ف: ٢٥٢٣١٣٩
القصيم : ج ٥٥٧٩٧٠١٦٧
الشرقية : ج ٥٥١٩٥٠٦٨٩
الشمالية/ الجنوبية: ج ٥٥٩٩٥٥٢٩١

تم الصف الإلكتروني والإخراج والتصحيح بدار طويق للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

فضل صلاة الضحى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد
الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وآله وأصحابه أجمعين.
أما بعد:

فإن صلاة الضحى من السنن المؤكدة التي حث عليها
رسول الله ﷺ وكان يوصي بها أصحابه رضوان الله
عليهم أجمعين. وستعرض لبعض أحكامها وفوائدها في
هذه العجالة إن شاء الله تعالى.
تعريفها:

قال الإمام العيني في شرح البخاري: الضحى بالضم
والكسر، فوق الضحوة وهي ارتفاع أول النهار.
والضحاء: بالفتح والمد هو: إذا علت الشمس إلى ربع
السماء فما بعده ^(١).

(١) كذا نقله عن العيني في تحفة الأحوزي.

حكمها:

الراجح عند الفقهاء أنها سنة مؤكدة، وذلك لما سيأتي من الفضائل في فعلها، ووصية النبي ﷺ لبعض أصحابه بفعلها. وأما ما جاء في الصحيحين من نفي عائشة - رضي الله عنها - صلاته ﷺ الضحى إلا إذا جاء من مغيبة (يعني سفره)، فهذا على حسب ما كانت تواه، ولهذا حكى غيرها على خلافه. وأما ما صح عن ابن عمر أنه قال في الضحى هي بدعة، فمحمول على أن صلاتها في المسجد بدعة، وأما في البيوت وغيرها فلا ^(١).

من فضائل صلاة الضحى:

وردت في صلاة الضحى عدة فضائل في أحاديث

صحيحة عن النبي ﷺ، ومن فضائلها:

١- أنها صلاة الأوابين، وأنه لا يحافظ عليها إلا

(١) مختصراً من شرح مسلم للنووي.



فضل صلاة الضحى

أواب:

وذلك لقوله ﷺ: «صلاة الأوابين حين ترمض
الفصال»^(١). وقال ﷺ أيضاً: «صلاة الضحى صلاة
الأوابين»^(٢).

وقال ﷺ: «لا يحافظ على صلاة الضحى إلا أواب،
وهي صلاة الأوابين»^(٣).

ومعنى أواب: قال النووي: المطيع، وقيل الراجع إلى
الطاعة^(٤).

٢- أن من صلى الضحى أربعاً أكفاه الله هم
حواله:

(١) رواه مسلم عن زيد بن أرقم (٧٤٨).

(٢) رواه الديلمي انظر ص/ج (٣٨٢٧).

(٣) حديث حسن رواه أبي هريرة كذا في صحيح الجامع (٧٦٢٨).

(٤) انظر شرح مسلم حديث (٧٤٨).

وذلك لحديث النبي ﷺ : «قال الله تعالى: يا ابن آدم لا تعجز عن أربع ركعات في أول النهار، أكفك آخره»^(١).

عن نعيم بن همام فمن افتتح نهاره بأربع ركعات الضحى فإن الله سبحانه وتعالى يكفيه في قضاء حوائجه. قال الإمام الطبري: أي كفك شغلك وحوائجك وأدفع عنك ما تكرهه، بعد صلاتك إلى آخر النهار، والمعنى: أفرغ بالك بعبادتي في أول النهار أفرغ بالك في آخره بقضاء حوائجك^(٢).

٣- أنها مما أوصى بها رسول الله ﷺ :

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أوصاني خليلي بثلاث، لا أدعهن حتى أموت: صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى ونوم على وتر»^(٣). وكذلك

(١) رواه أحمد وأبو داود وهو في صحيح الجامع (٤٣٤٢).

(٢) انظر تحفة الأحوزي شرح الترمذي حديث رقم (٤٧٥).

(٣) رواه البخاري (١١٧٨) ومسلم (٧٢١).

أوصى أبا الدرداء بذلك. فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «أوصاني حبيبي بثلاث لن أدعهن ما عشت: بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، ولا أنام حتى أوتر»^(١).

٤- أن من خرج إلى المسجد لصلاة الضحى فأجره كأجر المعتمر:

فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة، فأجره كأجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه، فأجره كأجر المعتمر، وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين»^(٢). والحديث يُحتمل أن خروجه لصلاة الضحى إلى المسجد، وإن لم

(١) رواه مسلم في صحيحه (٧٢٢).

(٢) رواه أبو داود وهو حديث حسن كما في صحيح أبي داود (٥٥٨).

يُذكر المسجد في الحديث، ولذلك استحب الشافعية فعل الضحى في المسجد. ويحتمل أن يكون المراد أنه يترك مشاغله وكل ما يبعده عن الله ويتوجه إلى أداء صلاة الضحى في أي مكان كان. المهم أن خروجه للضحى فيه أجر عظيم كأجر المعتمر.

٥- أنها تجزئ عن ثلاثمائة وستين صدقة واجبة عن

الجسد:

فعن أبي ذر - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ أنه قال: «يُصبح على كل سُلامي من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تكبيره صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزي من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى»^(١). ولفظ أحمد: قال ﷺ: «في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل، فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة، قالوا: فمن يطيق

ذلك يا رسول الله؟ قال: النخاعة في المسجد تدفنها،
والشيء تنحيه عن الطريق، فإن لم تقدر، فركعتا الضحى
تجزئ عنك»^(١).

٦- أنها تعدل حجة وعمره تامتين إذا صلاها بعد
طلوع الشمس وقد قعد يذكر الله إلى الشروق بعد صلاة
الفجر:

فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال
رسول الله ﷺ: «من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر
الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر
حجة وعمره تامة تامة تامة»^(٢).

وهذا الحديث اختلف فيه أهل العلم فقال بعضهم:

(١) ورواه أيضاً أبو داود وابن خزيمة وابن حبان كما في صحيح
الجامع (٤٢٣٩) عن بريدة رضي الله عنه

(٢) رواه الترمذي وحسنه (انظر صحيح الترمذي للألباني رقم
(٥٨٦)).

أن المراد بهاتين الركعتين إنما هي صلاة الشروق أو الإشراف، وليست الضحى، وقال بعضهم: بل هي الضحى واستدلوا بحديث: «من صلى صلاة الصبح في جماعة ثم ثبت حتى يسبح لله سبحة الضحى كان له كأجر حاج ومعتمر تاماً له حجة وعمره»^(١). وقال الإمام الطيبي: وهذه الصلاة تسمى صلاة الإشراف، وهي أول صلاة الضحى^(٢).

٧- أنها أسرع كرة وأعظم غنيمة من الجهاد في

سبيله:

فعن عبدا لله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنه - قال: بعث رسول الله ﷺ سرية فغنموا وأسرعوا الرجعة، فتحدث الناس بقرب مغزاهم، وكثرة غنيمتهم،

(١) أخرجه الطبراني. قال المنذري: وبعض رواته مختلف فيه،

قال: وللحديث شواهد كثيرة.

(٢) تحفة الأحوذى.

وسرعة رجعتهم، فقال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم على أقرب منهم مغزى، وأكثر غنمة، وأوشك رجعة؟ من توضأ، ثم غدا إلى المسجد لسبحة الضحى فهو أقرب منهم مغزى وأكثر غنمة وأوشك رجعة»^(١).

وقت صلاة الضحى:

ويدخل وقت صلاة الضحى بعد طلوع الشمس قيد رمح إلى ما قبل الزوال.

وأفضل وقت الضحى حين ترمض الفصال، وذلك لحديث زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة الأوابين حين ترمض الفصال»^(٢). قال النووي: الرمضاء: الرمل الذي اشتدت حرارته بالشمس، أي: حين يحترق أخفاف الفصال - هي الصغار من أولاد

(١) قال المنذري في الترغيب والترهيب: رواه أحمد من رواية ابن لهيعة والطبراني بإسناد جيد.

(٢) رواه مسلم.

الإبل - من شدة حر الرمل.

ثم قال النووي: قال أصحابنا: هو أفضل وقت صلاة الضحى، وإن كانت تجوز من طلوع الشمس إلى الزوال ^(١).

وهذا الوقت هو بعد مضي ربع النهار، ولذلك قال صاحب الحاوي: وقتها المختار إذا مضى ربع النهار لحديث زيد بن أرقم، وذكر الحديث ^(٢). وقال الشريبي: والاختيار فعلها عند مضي ربع النهار لخبر مسلم، ولثلا يخلو كل ربع من النهار عن عبادة ^(٣).

وفيما تقدم دلالة واضحة أن العبد المسلم لا ينبغي أن يمر عليه وقت طويل من غير ذكر وعبادة، ومن غير أن يمرغ وجهه في التراب لله تعالى، ولهذا كان استحباب

(١) انظر شرح مسلم حديث رقم ٧٤٨.

(٢) ذكره النووي في المجموع ٣٦/٤.

(٣) مغني المحتاج شرح المنهاج ٣٠٦/١.

صلاة الضحى في هذا الوقت.

عدد ركعاتها:

قال النووي - رحمه الله تعالى (الضحى سنة مؤكدة وأقلها ركعتان، وأكملها ثماني ركعات، وبينها أربع أو ست، كلاهما اكمل من ركعتين ودون ثمان). وما ذكره النووي ورده به الأدلة الصحيحة، وإليك ذكرها:

١- أما الركعتان: فقد تقدمت الأحاديث الواردة في فضل ركعتي الضحى، وهي أقلها.

٢- أما الأربع: فلحديث معاذة أنها سألت عائشة كم كان رسول الله ﷺ يصلي صلاة الضحى؟ قالت: أربع ركعات، ويزيد ما شاء الله ^(١).

٣- وأما الست ركعات: فلقول أنس أنه ﷺ: «كان

(١) رواه مسلم ٧١٩.

يصلي الضحى ست ركعات»^(١).

٤- وأما الثماني: فلقوله ﷺ: «من صلى الضحى أربعاً وقبل الأولى أربعاً، بُني له بيت في الجنة»^(٢). وكذلك ما ورد في الصحيحين من حديث أم هاني أنه صلى عندها ثمان ركعات في فتح مكة. وقد اختلف الفقهاء في هذه الصلاة، هل هي صلاة الضحى، أم هي صلاة الفتح؟ والذي يترجح أنها صلاة الضحى، لأن أم هاني صرحت بذلك، في صحيح مسلم (٣٣٦) قالت: «ثم صلى ثمان ركعات سبحة الضحى». وعندها أيضاً: «أن النبي ﷺ يوم فتح مكة صلى سبحة الضحى ثمان ركعات، يسلم من كل ركعتين»^(٣).

(١) رواه الترمذي في الشمائل (انظر صحيح الجامع ٤٩٦٠).

(٢) حديث حسن رواه الطبراني في الأوسط عن أبي موسى (صحيح الجامع ٦٣٤٠).

(٣) رواه أبو داود في سننه. قال النووي: رواه أبو داود في سننه بهذا اللفظ بإسناد صحيح على شرط البخاري (انظر شرح مسلم لحديث رقم ٧١٩).

وعن عائشة: «أنها كانت تصلي الضحى ثمانى ركعات، ثم تقول: لو نشر لي أبواي ما تركتها»^(١).

(١) رواه مالك في الموطأ.

الخاتمة

أخي المسلم - أختي المسلمة:

بعد ذكر ما تقدم من أحكام وفضائل صلاة الضحى ينبغي لنا ألا نهمل هذه الفضيلة، بل هذه الوصية التي أوصى بها رسول الله ﷺ، وأن نداوم ونحافظ على صلاة الضحى، سواء كان في المسجد أو المنزل أو العمل أو الجامعة أو المدرسة، أو في أي مكان يتسنى لنا ذلك، حتى لا نُحرم هذه الفضيلة العظيمة.

وصلّى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

كتبه:

عارف بن أنور بن نور محمد العدني

من فضائل صلاة الضحى :

- أنها صلاة الاوابين .
- أنها مما أوصى به الرسول ﷺ
- أنها تجزئ عن (٣٦٠) صدقة واجبة عن الجسد .
- أنها تعدل حجة وعمره تامتين .
- أن من خرج إلى المسجد لصلاة الضحى فأجره كأجر المعتمر .
- أن من صلى الضحى أربعاً أكفاه الله هم حوائجه .



دار طوق النشوة والنور

ص.ب ١٠٢٤٤٨ الرياض ١١٦٧٥ - هاتف: ٩٢٠٠٢٢٢٢٩ - فاكس ٢٧٨٥٦٢٨

بريد الإلكتروني E-mail: dartwaiq@dartwaiq.com

موقعنا على الإنترنت www.dartwaiq.com

ISBN 9960 - 42 - 476 - 6



2 sa

6 996642 330281



مطبعة النرجس ت. ٢٢١٦٥٢ ف. ٢٢١٨٦٦